

## 3 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واحبابه اما بعد فنحن الان في سورة النور. وفي قول الله عز وجل الاية الحادية عشرة. مم - [00:00:00](#)

ان الذين عصبه منكم. لا بل هو خير لكم. لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم. والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. لولا اذ سمعتموه ان المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا - [00:00:30](#)

وقالوا هذا افكم مبين. لولا فاجاءوا عليه باربعة شهداء. فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا الاخرة لمسكم. لمسكم فيما افضتم فيه عذابا - [00:01:20](#)

اذ تلقوا له بالسنتكم وتقولون به علم وتحسبونه عند الله خويا عبد الرحمان ابو رحمن بس عاوز يبقى صوت آآ عالي اوي جزاك الله خير. هذه الايات تحكي قصة من اخطر ما يمكن ان يتصوره الانسان في بيته - [00:02:10](#)

يمكن الانسان ان يمرر في بيته امورا كثيرة الا ان يتهم في عرضه وشرفه واعظم اizard للرجل ان يؤذى في زوجه والنبي صلى الله عليه وسلم ليس احد في البشر افضل منه. واذاؤه - [00:05:00](#)

والله عليه وسلم يكون بايدانه في زوجه. وكان البلاء من جهة الوقوع في عائشة رضي الله تعالى عنها. وهي احب ازواجه اليه في حديث عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه. عندما سأل رسول الله صلى الله عليه - [00:05:30](#)

عليه وسلم يا رسول الله من احب الناس اليك؟ قال عائشة قال من هل قال ابوها فرضي الله تعالى عن الصديق الاكبر وعن ابنته الصديقة رضي الله تعالى عنهما فهذه القصة باختصار شديد ان النبي صلى الله - [00:06:00](#)

عليه وسلم كان في غزاة. فلما قفل راجعا راجع قطع عقد عائشة رضي الله تعالى عنها عندما كانت في حاجة له. قديما كان الناس يقضون حاجاتهم في الفلوات والصحراء الاماكن البعيدة. فكانوا يخرجون حتى لا - [00:06:30](#)

اسمع لهم صوت ولا يشم لهم ريح. لم تكن آآ الحمامات في البيوت يعني اول مرة وسيأتي هذا الكلام ان شاء الله في المجلس التالي. اول مرة الصحابة يجدوا حمامات في البيوت في - [00:07:00](#)

عندما فتحوا بلاد الشام. اما هم كانوا يقضون ما يريدون في الصحراء فعندما خرجت عائشة لتقضي حاجتها فقدت عقدها. فلما رجعت لم تجد العقد فذهبت لتبحث عن في هذا الوقت اذن النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة ان يتحركوا فحمل - [00:07:20](#)

الناس هودج عائشة وكانت خفيفة اللحم. كانت لسه صغيرة وخفيفة اللحم. فاللي اشتد الهودج الهودج اللي هو الذي يوضع على الجمل. فالذي حمل الهودج لم يشعر هل هي موجودة ام غير موجودة؟ اشتغلوا اهو ده جوا وانصرف - [00:07:50](#)

رجعت عائشة الى مكان الجيش فلم تجد احدا. عملت ايه؟ جلست في مكانها الجيش له مؤخرة. ومؤخرة الجيش دي مهمة جدا. لانه يمكن الجيش ان يهاجم من الخلف. فلا بد يبقى فيه هناك استطلاع خلفي. بحيث لو اي جيش - [00:08:10](#)

يريد ان يتبع المسلمين يستطيع ان هو يبلغ الجيش بان عدوا خلفه. فكان في مؤخرة الجيش صفوان ابن المعطل السلمي صحابي جليل رضي الله عنه. فلما رأى السواد وكان الحجاب قد ضرب. آآ استرجع ثم حمل - [00:08:40](#)

عائشة رضي الله تعالى على بغيره قاد هذا البعير واتى بها الى المسلمين وصل الى المسلمين في عز الظهيرة. وكان الذي رآه من؟ عبدالله ابن ابي ابن سلول علشان يقع البلاء. قال ما شاء الله زوج النبي صلى الله عليه وسلم راكبة في الهودج - [00:09:10](#)

وعبدالله ابن سلول ليه؟ وصفوان شادد الجمل. اكيد حصل حاجة بينهم. قال هذا القول لواحد والثاني نقل للثالث

والثالث للرابع والخامس والسادس. دون ثبت وفاض الكلام بين الناس. ووصل الكلام الى عائشة في سياق طويل. في هذا -

[00:09:40](#)

سياق نزلت براءة عائشة من هذا الالفك. بعد ايام طوال. بعد ايام طوال والمشاكل الاجتماعية لابد ان تعالج داخل البيت. والا يدخل في

هذه المشاكل الا اصحاب الديانة. يعني لو عاوزين ندخل حد في مشكلة في البيت نختار اصحاب الديانة الذين - [00:10:10](#)

ابونا على البيوت اسرارها. النبي صلى الله عليه وسلم استشار علي ابن ابي طالب وزيد ابن حارثة زيد ابن حنيفة قال زوجك يا رسول

الله لا نسمع عنها الا خيرا او لا نعلم عنها الا خيرا - [00:10:40](#)

علي ابن ابي طالب قال يا رسول الله النساء كثير. النساء كثير هتقرفك النساء كثير واذا اردت التأكد سد الجارية تصدق. يعني

الجارية اللي هي موجودة في البيت الخدمة اللي في البيت هي هتقول لك - [00:11:00](#)

الوضع بالضبط. النبي صلى الله عليه وسلم سأل الجارية هل رأيت شيئا رابكي من عائشة قالت له اجل يا رسول الله. ايوه نعم. قال

وما ذلك؟ قالت يا رسول الله انها جارية - [00:11:20](#)

حديثه السن. تنام عن عجيبين اهلها. فيأتي الداجن فيأكله. الداجن اسكندرية حيوانات الالهة. يعني هي يعني ما بتأخدش بالها من الاكل

بتاع البيت يعني خبرتها بالطبخ والمطبخ بسيطة. فايه اللي بيحصل؟ تعجن العجين وبدل ما تخليه جنبه جنبه - [00:11:40](#)

ايام زمان الناس كانت بتفرز في البيوت فتحتح البتاع في الماجور وبعدين العجين يتنفش يزيد بعد ما يحطوا فيه الخمير العجين

يزيد. هي تنام وتنسى العجين. البط والوز بقى الكل يقعد ينقر فين؟ في العجين. ياكل منه ما شاء الله. دي الحاجة اللي مزعلاني منها

عيشي. انظر - [00:12:10](#)

ثم بعد ذلك استأذنته عائشة ان تذهب الى بيت اهلها فاذن لها ثم بعد ذلك نزلت براءة عيشة في هذه الايات. هناك بعض من المسلمين

المؤمنين الصحابة كحسان بن ثابت - [00:12:40](#)

وحملة بنت جحش اخت زينب بنت جحش وغير واحد من المؤمنين خاضوا في هذه القصة وانزل الله تبارك وتعالى هذه الايات وهو

قوله سبحانه وتعالى ان ان الذين جاءوا بالالفك عصبة منكم. اسمع كلمة عصبة اي جماعة. والالفك شدة - [00:13:00](#)

الكذب اللي هو الكذب المساوي. ما هو احيانا الواحد يبجي يكذب ما يعرفش يكذب. لكن المتدرب على الكذب يا الهي ما تعرفش

تمسك الكذب بتاعه. لانه يتقن الكذب. لكن الغلبان المسكين - [00:13:30](#)

يجي يكذب يتلخبط يتكشف الكذب بتاعه. قلت لكم القصة بتاعة الرجل الفشار اللي هو الذي كان يعيش على آآ جاره التاجر. جاره

التاجر كل ما يمشي يروح عزومة يمشي وراه. راجل غلبان - [00:13:50](#)

ما بيعرفش ياكل الا بالطريقة دي. كل ما يشوف صاحبه التاجر لابس الجلابية المحترمة وكاويها يعرف ان هو رايح عزومة يمشي وراه

يخش البيت يقوم داخل وراه وياكل. ولما ياكل بقى لو الناس اتكلموا برضك يقوم داخل في الكلام - [00:14:10](#)

بيشرو ويعمل ويحرج الرجل. يوم من الايام تلاقيه لابس بقى حاجة ابهة زيادة عن كل يوم. الى اين قال ان الامير قد اعد مأدبه

اصحاب نقاء الا دي ان في كل مرة بتخرجني. لا تصحبنى ابدا. قال له طب - [00:14:30](#)

اني ارواح معك واذا قلت شيئا انت استبشعته بس انظر الي حتى اجمع كلامي. لم الكلام تاني. قال قال له ماشي اخده معه. طبعا دول

ناس وزراء وامراء وناس ما شاء الله متريشين. احنا عندنا اليوميين دول - [00:14:50](#)

بببقى الرجل غلبان يخش مجلس الشعب يلبس بدلة وكرافتة ويشيل عربية. خلال ايام ما شاء الله فتح من الله. الناس دول بردك

نفس القصة كده وزراء وامراء وقوات جيش والبتاع والكلام ده. فهم بعد ما خلصوا الاكل اللي قال ان ابويا ساب لي عذبة -

[00:15:10](#)

ماشي. واللي يقول ان ابويا ساب لي مثلا ميت عبد وميت جارية. ماشي. واللي يقول ان ابويا ساب لي حنطور دهب ماشي هيسكت

بدأ يقول ان ابويا ساب لي دار عرضها تمانين ميل. طبعا الميل يعني حوالي - [00:15:30](#)

اتنين كيلو اللي حته صغيرة. يعني العرض بتاع البيت حوالي ما يقرب من مية خمسة وخمسين كيلو. عرض بيت بس؟ طبعا كلهم

فتحوا وهم من شدة الدهشة. فصاحبه بقى راح باصص له وزاهر له قال له طولها نص متر. طب يعني شف انظر - [00:15:50](#)  
جاي يلم المسألة لها ازاى؟ لكن فيه هناك ناس شياطين ناس شياطين الكذب تمام. وفي كل مرة يكذبم يكذبم يكذبم. ولكن  
كذب مساوي. الكذب المساوي المتقفل صح بنسميه ايه؟ افك. بنسميه افك. فقال الله ان - [00:16:10](#)  
الذين جاءوا بالافك عصبه منكم. العصبه هي الجماعة ولكن تقال في شر. وليصاب الجماعة ولكن تقال في الخير. وهذا هو الغالب.  
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قال اللهم ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض بعد اليوم. يقصد بالاصابة اللي هم مين -  
[00:16:40](#)

الصحابه فهم جماعة ولكن اجتمعوا على الخير. ومن الموافقات الطيبة ان الامم المتحدة اسمها ايه؟ عصبه الامم المتحدة. ده من توفيق  
الله. ان هم سموا نفسهم ايه؟ عصبه اللي هم سموا نفسهم عزم اللي لهم اشرار. جماعة من الاشرار. فتتوا ديار الاسلام - [00:17:10](#)  
احتلوا ديار الاسلام واستنزفوا خيارات المسلمين والقانون الدولي في موده اللي فيها الرحمة تكون الكفار. والقانون الدولي المواد اللي  
فيها البؤس والشقاء والحرب والتنكيل تكون من حظ من؟ المسلمين. يعني اذا الان هؤلاء الاشرار لم يتحركوا لانقاذ - [00:17:40](#)  
في المسلمين في بورما. بورما اللي اسمها دلوقتي مينيمار. لم يتحركوا مع ان هناك عشرات الالاف من المسلمين في بورما يذبحون  
كالنعاج. المجتمع الدولي الذين اجتمعوا على الشر واولئك اعوان الشيطان لم يتحركوا. لم يتحركوا. طب لو فيه واحد نصراني  
اتخطف في بلد - [00:18:10](#)

او اتقتل في بلد ايه اللي يحصل؟ يا الهي الدنيا تتقلب. الدنيا تتقلب ومناشدات هذا عمل اجرامي وللمجتمع الدولي يستنكر. وان احنا  
ممکن نطبق الميثاق في المادة السابعة من مش عارف ايه - [00:18:40](#)  
يا الهي! ده كله عشان ايه؟ صليبي مثلا قتل او نحو من ذلك. اما ان يذبح حشرات الالاف من المسلمين هنا وهناك وتختلط دماؤهم  
بالانهار حتى تجري بدمائهم الانهار لا يتحركون. المهم ان - [00:19:00](#)

حين جاءوا بالافك بهذا الافك الكذب المساوي في قصة عائشة عصبه منكم. عصبه منكم جماعة من المسلمين. ولكنهم تواطؤوا على  
هذا. وتناقلوه فيما بينهم فكان ذلك شرا فيما يبدو قال الله لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير - [00:19:20](#)  
لكم. في قاعدة هذه القاعدة انه ليس هناك شر مطلق في الارض. ما فيش شر مطلق في الارض. وانما الشر نسبي. الشر نسبي. الدجال  
هو اعظم شر. خلق وفقه الله تعالى من يوم ان اوجد الارض الى يوم ان تقوم الساعة. الدجال ومع ذلك الدجال ليس - [00:19:50](#)  
شرا محضا وانما فيه خير نسبي. ايه الخير؟ ليطمئن به مؤمنون عن الكافرين. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز  
الخبث من الطير القتال مع ان فيه فقد النفس وضياح الارواح والمهج والتغريب عن الاوطان - [00:20:20](#)  
والولدان الا ان هذا الجهاد مع هذا الشر الظاهر الا ان فيه ايه؟ فيه خير كبير فيه ابتلاء وفيه قوم لاعداء الله وفيه نصره لدين الله  
وفيه عزة للمسلمين وفيه - [00:20:50](#)

رزق واسع. اكبر اسباب الرزق في الدولة الاسلامية الفيه والغنائم. يعني لو قرأنا في كتب الاموال في كتب الاموال زي كتاب الاموال  
القاسم بسلام. او كتب الخراج او كتب السياسات الشرعية - [00:21:10](#)  
او كتب الحضارة الاسلامية هنجد ان اهم مورد من موارد بيت مال المسلمين الغنائم والفين والنبي قال الكلام ده. قال صلى الله عليه  
وسلم وجعل رزقي تحت ظل رمحي فلا تحسبوه ايها المؤمنون اي لا تحسبوا هذا الافك شرا لكم بل هو خير لكم. لكل امرئ -  
[00:21:30](#)

ان منهم ما اكتسب من الاثم. كل واحد من الذين فاضوا في نقل الاخبار له حظ من ان الاثم وهذا يدل على ان الاثم ليس شيئا واحدا  
وانما يتجزأ ويتفاوت. يتجزأ - [00:22:00](#)  
لا يتفاوت. فالذي انشأ الاثم وبثه ليس كالذي نقله. دي اشد من ده ده شد من ده. فالخطيئة تتفاوت والاثام تتفاوت. فمثلا ترك الصلاة  
اثم والشرك اثم وقطيعة الرحم اثم. وحلق اللحية اثم. ولكن هذا الاثم ليس كهذا الاثم - [00:22:20](#)  
ليس كهذا الاثم. الاثم تتفاوت. فكذلك الذين خاضوا في هذا الاثم اثمهم متفاوتة. والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم. اشارة الى

عبد الله ابن ابي سلوم. لولا اذ سمعتموه. لولا المعنى هلا يعني هل لو انتم سمعتم هذا ده - [00:22:50](#)  
من باب الحث ربنا عز وجل يبعظ المؤمنين ويحث المؤمنين ان هم اذا سمعوا هذا ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا  
افك مبين. زي بالضبط. لما يقول لك في هناك واحد في رمضان بيقعد على القهوة ويقعد يلعب ويضيع اوقاته. والحمد لله ربنا عافانا -  
[00:23:20](#)

قلت له الحمد لله ربنا عافاني. ده فلان ده يقابل البنات بيسلم عليهم. قلت له الحمد لله ربنا عافانا. فكذلك المسلمون هنا عندما  
والمؤمنات المؤمنين والمؤمنات عندما هذا الكلام فاض فيما بينهم ظنوا - [00:23:50](#)  
وانفسهم على خير. كهذا الذي نصنعه في هذه الايام. وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء. هذا الافك وهذا القذف لولا  
جاؤوا عليه باربعة شهداء اذا لا يجوز التهمة او اثبات التهمة الا بعد الدليل. ايه الدليل؟ اربع شهداء - [00:24:10](#)  
فدى فان لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. يبقى الانسان الشريف العفيف لا يمكن ان ينسب الى هذه التهمة الا بالدليل.  
لكن بعض الناس الذين يابون الا ان يغمسوا في التهمة دائما حوالين التهمة عايشين - [00:24:40](#)  
في القاذورات الاخلاقية. فيمكن ان يخوض الناس في احوالهم. فالامر مختلف. الامر مختلف لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاز لم  
يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون. ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة. ان ربنا عز وجل فتح لمن اخطأ باب -  
[00:25:10](#)

من التوبة وتوبة الله تعالى للتاء ده فضل من الله عز وجل لولا هذا لمسكم فيما افضتم فيه اي تناقلتموه عذاب عظيم. والعذاب واضح  
لا سيما اذا كان هذا العذاب المشار اليه عذاب الله في الاخرة. اذ تدق قوله ايه اللي حصل؟ اذ تلقونه بالسنتكم - [00:25:40](#)  
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم. اذا نستفيد من ذلك انه لابد ان نترث في اثبات التهم والا  
ننقل الاخبار الا بعد التثبت. لان القاعدة تقول افة الاخبار - [00:26:10](#)  
رواتها افة الاخبار روتها. فلا يجوز ان ينسب الى بريء شريف او الى امرأة شريفة بريئة طاهرة شيئا من ذلك الا بعد البيينة الواضحة  
التي بينها الشرع. نسأل الله تعالى - [00:26:40](#)  
على ان يسترنا بستره وان يعفو عنا بعفوه فانه سبحانه وتعالى جواد كريم - [00:27:00](#)